١

المؤامرة التي

لم تتوقّف لحظة!!

حركة الثورة العالمية

يجب علينا أن ندرس التاريخ.. لأن التاريخ فعلا يكرر نفسه.. وذلك لأنّ هدف الصراع المستمر هو نفسه منذ أزمنة سحيقة.. الصراع الدائم القديم بين قوى الخير وقوى الشر.. لتقدير ما إذا كانت إرادة الله العلي القدير هي التي ستسيطر.. أم أن العالم سوف يعمّه الشر والفساد.

والواقع هو أن كلا من قوى الخير وقوى الشر.. قد انقسمت بدورها إلى أحزاب متعددة.. تتصارع فيما بينها في محاولتها الوصول إلى الهدف المشترك.. وهذه الخلافات في الرأي كانت نتاجاً لوسائل الإعلام.. التي كانت تستعمل لنشر الأكاذيب أو الحقائق الناقصة على الجماهير.. بدلا من أن تستغل لنقل الحقيقة الكاملة إليها فيما يتعلق بأية حادثة أو موضوع.

وقد استخدم تجار الحروب وسائل الإعلام.. لتقسيم الإنسانية إلى المعسكرات متناحرة لأسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية.. بحيث كان بإمكانهم دوما استثارة كل منها حتى يصلوا بهما إلى درجة الهيجان التي ينقص فيها بعضهم علي البعض الآخر ويُدمروا جميعاً !

❖❖❖

تثبت الدراسة المقارنة للأديان في الماضي انه وجد حتى عند أفراد القبائل المنعزلة حسا دينيا يدفعهم إلى المناقشة والتفكير في أسئلة مثل لماذا ولدنا؟.. وما هو الهدف من حياتنا؟.. وما هي الغايات التي نخدمها و نسعى إليها؟.. وأين سنذهب بعد الموت؟.. حتى أكثر القبائل تأخرا في أفريقيا الوسطى وفي أستراليا.. يبدو أنه لم يكن لديها شك حول وجود إله وعالم روحي وحياة أخرى تذهب إليها النفوس بعد موت الأجساد الفانية.

كما تدُلنا الدراسة المقارنة للأديان أن معظم الديانات التي تتناول تعاليمها الإيمان بإله علويّ.. تنطلق من مبدأ نظامي سامٍ.. يحثّ على عبادة الله العليّ القدير.. واحترام الوالدين والمسنين.. ومحبة الجيران والمحسنين.. والصلاة علي الموتى من الأقارب والأصدقاء.. ثم جاء الأشرار بأطماعهم وشهواتهم وشرورهم للتسلط بالقوة على

الآخرين.. فهبطوا بالأديان من مستوياتها السامية المبدئية إلى المستوي الذي نراها فيه اليوم.. ولقد انحطت بعض الديانات لدرجة أن كُهانها كانوا يُقدمون القرابين البشرية للتقرب من الله!!.. وحتى المسيحية التي هي من أحدث الديانات.. فقد هبطت وانحطت وانقسمت إلى عدد كبير من الشيع والمذاهب.. حتى بات من العسير تصور تلك الأكثرية الساحقة من الذين يعلنون انتماءهم للمسيحية كجنود للمسيح!!

وبصورة عامة.. فإن المسيحية قد انحدرت فيما يختص بأعمال الخير والصلاح.. في الماضي وجدت الألفة والمحبة وخلقت الوحدة والتماسك في الحظيرة المسيحية.. فالتعريف الحقيقي (للجار) هو أنه ذلك الشخص الذي برهن عن محبة وإحسان تجاهك.. ويمكنك الاعتماد عليه.. وتحثنا الكتب المقدسة على حب جيراننا كأنفسنا.. والوسيلة الوحيدة لصنع الجيران الطيبين تتمثل في قيامنا بالأعمال الجيدة دون شعور بالأنانية.. ففقدان أعمال الخير الفردية معناه فقدان روح الوحدة وروح التلاحم الجماعي السليم.

ولقد تبنينا في هذه الأيام طريقة باردة للقيام بالأعمال الصالحة.. فنحن نترك القيام بالأعمال الخيّرة للموظفين القائمين علي مصالح المجتمع.. وهذا عمل على انتشار التعبير الذي يقول (بارد كالإحسان المهني)!!.. ومن الأفضل أن نتذكر أن حق الإقرار بالضمان الاجتماعي التي تقوم بها الحكومة لا تعفي الفرد من القيام بحقوق الجوار.. فالصلاة بدون العمل الصالح لا تجدي نفعا.. وتقوم قوة المذهب الإلحادي على ضعف الإيمان وتفكيكه.

ولسبب أو لآخر فإن المذاهب المسيحية تفقد سيطرتها بسرعة على عنصر الشباب في البلدان المدعوة بالعالم الحر.. وكل شاب تفقده المسيحية يتحول عادة إلى العلمانية.. وسرعان ما يصبح (رفيقاً) في أحد المذاهب الإلحادية.. الشيوعية أو النازية.

والغالبية العظمى ممن يعتنقون المسيحية ليسوا في الحقيقة (جنودا للمسيح).. بينما نجد أن على كل منتسب إلى أحد الحزبين الشيوعي أو النازي أن يُقسم يمين الولاء المطلق لقادته.. وأن يخصص كل ساعة من ساعات يقظته للسير قدما بالقضية.. وأن يساهم بعشر دخله لتمويل نشاطات الحزب.

وإذا استثنينا الملحدين وأتباع (دارون)[1].. فإن معظم الناس يتقبّلون ما يسمى بقصة الخليفة. ولكن يبدو أن هناك اختلافات شاسعة في الآراء فيما يتعلق بقصة آدم وحواء وجنة عدن.

و ما يهم هنا.. هو أن كل المخلوقات البشرية قد مُنحت قدرا من حرية الإرادة.. يُمكّنها من تقرير ما إذا كانت تؤمن بوجود إله وشيطان.. أم أنها تعتنق العقيدة الإلحادية المادية.. فمن آمن بوجود إله وشيطان فعليه أن يقرر لمن يتوجه بالخدمة والعبادة.. أما الملحد فيعتنق نظرية الحكم المطلق.. ويتوجه بالولاء للحزب وللدولة.. أما عقوبة الانحراف فهي المعاناة والسجن وغالبا ما تكون الموت.

ونحن نرى الملحدين ينفون نفياً قاطعاً وجود القوي الغيبية.. ويحتجون بأن الله نفسه لم يثبت وجوده حتى الآن.. وهناك العديد من فرق الملحدين هناك الشيوعيون الحقيقيون.. وهناك ماسونيو محفل الشرق الأكبر.. وهناك المفكرون الأحرار.. وهناك أعضاء الرابطة اللا ربانية.. وهنك النورانيون والعدميون والفوضويون والنازيون الحقيقيون والمافيا.. وهناك غير المؤمنين الذين يخجلون من ممارسة النشاطات الإلحادية في المجموعات النازية والشيوعية.. ولكنهم يتجهون إلى الانتماءات العلمانية متعددة الأشكال.

ويقيم معظم الإلحاديين معتقداتهم على المبدأ القائل بأن هناك حقيقة واحدة وهي المادة.. وأن القوى العمياء لهذه المادة (ويسمونها أحيانا بالطاقة) قد تطورت حتى ظهرت على شكل النبات فالحيوان فالإنسان.. وهم يُنكرون إطلاقا وجود الروح وإمكانية وجود حياة أخرى بعد الموت.

الشيوعية والنازية

تم تأسيس الشيوعية الحديثة عام ١٧٧٣ من قبل مجموعة من سادة المال العالميين (بارونات المال).. واستعملوها منذ ذلك الوقت لإقامة دولة إلحادية العقيدة تقوم على

(١) تعريف كامل للشخصية في فصل رجال ونساء على رقعة الشطرنج بآخر الكتاب.

الدكتاتورية الشاملة.. وقد بيّن (لينين)[1] ذلك بوضوح في كتابة (شيوعية الجناح اليساري).. إذ يقول في الصفحة ٥٣ منه:

(إن نظريتنا ليست مذهباً عقائدياً.. بل هي أداةٌ للعمل).

والمعروف أن كارل ماركس ألمانياً من أصل يهودي.. وقد طُرِدَ من ألمانيا ثم فرنسا بسبب نشاطاتهُ الثورية.. فمنحته إنجلترا حق اللجوء إليها.. وفي عام ١٨٤٨ نشر ماركس (البيان الشيوعي).. وقد اعترف أن مخطط تحويل العالم إلى اتحاد جمهوريات اشتراكية سوفيتية قد يستغرق قرونا عديدة.

أما كارل ريتر (١٧٧٩ – ١٨٥٩) وهو ألماني أيضاً.. فقد كان أستاذا للتاريخ والعلوم الجيوسياسية.. وقد جاء بنظرية معاكسة للـ(بيان الشيوعي).. ووضع مخططاً أعلن فيه أن باستطاعة العرق الآري أن يسيطر على أوروبا ثم على العالم أجمع بعد ذلك.. وقد تبنى عدد من الزعماء الآريين الملحدين مخطط ريتر.. فأسسوا النازية بهدف السيطرة على العالم وتحويله إلى دولة إلحادية تخضع لدكتاتوريتهم الشاملة.

ويتفق زعماء كلتا المجموعتين الإلحاديتين على سلطة الدولة.. وعلى اعتبار رئيس الدولة إلها على الأرض.. وهذا المعتقد يضع موضع التنفيذ فكرة تأليه[2] الإنسان.

واكتملت القناعة لدى (كارل ريتر) بعد دراساته التاريخية بأنهم مجرد حفنة من كبار الماليين العالميين الذين لا يدينون بالولاء لأي بلد ولكنهم يتدخلون في قضايا جميع البلدان..

وكان أسوأ عام هو عام ١٧٧٣ الذى يُطلق عليه عام (ماسونية الشرق الأكبر الحرة).. وفيه بدأ يتضح غرضهم باستخدام حركة الثورة العالمية لتحقيق مطامحهم السرية.. وقد أعلن ريتر أن معظم هؤلاء الماليين العالميين - إن لم يكن كلهم - ترجع جذورهم لليهود.. بصرف النظر عما إذا كانوا يمارسون بالفعل طقوس الدين اليهودي.. أم لا.

---

(١) تعريف كامل للشخصية في فصل رجال ونساء على رقعة الشطرنج بآخر الكتاب.

(٢) أى تحويل الإنسان لإله.

وقد ناقش (ريتر) في رده علي البيان الشيوعي لكارل ماركس.. الأخطار التي ستنتج لو خضع العالم لهذه الحفنة من الرجال بالاستمرار في السيطرة السياسية على الشيوعية العالمية وتوجيهها حسب مخططاتهم.. وأنهى ذلك بأن قدم إلى سادة الحرب الآريين الألمان اقتراحات واقعية وعملية لمكافحة مؤامرة بارونات المال العالميين.. راسما لهم مخططاً مقابلاً للمخطط الأول في اتساعه وبعد أمده.. ويستهدف بدوره السيطرة على موارد العالم الطبيعية لمصلحة العرق الآري.

وأشار (ريتر) بتأسيس النازية واستعمال الفاشية (أي الاشتراكية الوطنية) كوسيلة لتحقيق مطامعهم بتخريب مخططات بارونات المال العالميين وغزو العالم.. وأشار إلى قضية أخرى.. وهي أنّ بارونات المال العالميين ينوون استعمال السامية في كل الأوجه لتحقيق مخططاتهم.. ولذا فعلى الزعماء الآريين أن يستعملوا اللا سامية من كل وجوهها لتمضي قدماً بالقضية الآرية.

وتضمن مخطط كارل ريتر المقترحات التالية:

- إخضاع جميع الأقطار الأوروبية لسيطرة ألمانيا.. وشدد (ريتر) على أهمية إقناع الشعب الألماني بتفوقه الجسماني والعقلي على الأجناس السامية.. وكانت هذه الفكرة هي النواة التي بنى حولها رجال الإعلام الآري نظرية (العرق الألماني السيد).. وكانت هذه النظرية هي الوسيلة التي اتخذها هؤلاء لمجابهة دعايات الماليين العالميين.. الذين كانوا يدعون أن الجنس السامي هو شعب الله المختار.. وأنه هو الذي اختارته العناية الإلهية ليرث هذه الأرض.. وهكذا انقسم الملايين من البشر إلى معسكرين متجابهين.

وأوصى بالآتى:

- اتباع سياسة مالية معينة تمنع أصحاب المصارف العالميين من السيطرة على اقتصاديات ألمانيا (مثلما سيطر هؤلاء على اقتصاديات إنجلترا وفرنسا وأميركا).

- إنشاء طابور خامس نازي لمجابهة التنظيمات الشيوعية السرية.. هدفه إقناع الطبقات العليا والوسطي في البلدان التي تنوي ألمانيا إخضاعها.. بأن الفاشية هي الوسيلة الوحيدة المؤهلة لمجابهة الشيوعية.. واستقبال الجيوش الألمانية على أنها الحامية لتلك الأقطار من الخطر الشيوعي.
- تدمير الشيوعية تدميراً كاملاً.. واستئصال جذور العِرق اليهودي عن بكرة أبيه.. لكي يتمكن الزعماء الآريون من التوصل للسيطرة الكاملة على القضايا والأمور العالمية.

❖❖❖

إن الصراع والتصميم للسيطرة على العالم.. يتيح لكل من زعماء الكتلتين الإلحاديتين أن يدبروا أخبث المؤامرات.. وأن يرتكبوا كل أنواع الجرائم من الاغتيال الفردي إلى الإبادة الجماعية.. وهم يثيرون الحروب لمجرد إنهاك الأمم التي ينوون إخضاعها.

وتدل الدراسة المقارنة للأديان.. أن النازية والشيوعية لا يمكن مقارنتهما بأي شكل من الأشكال بأي من الأديان التي تنادي بالإيمان بالله العليّ القدير.. وقد يسمح الزعماء الملحدون في البلدان المخضعة بممارسة الأديان التي تقوم على تعاليم الأيمان بالله لفترة من الوقت.. ولكنهم لا يسمحون لرجال الدين بالعمل إلا على هامش المجتمع.. ولذلك فهم يمنعون رجال الدين من ممارسة أي نفوذ أو توجيه للسلوك الاجتماعي أو السياسي لأبناء طوائفهم.. والهدف الأبعد لكل من العقيدتين الإلحاديتين.. هو أن يمحوا من عقول البشر أية معرفة بوجود الله السامي أو بوجود الروح أو بالحياة الأخرى.. وهم يستخدمون لذلك ما أمكنهم من الوسائل.. كالقتل وبرامج غسل الدماغ المستمرة والتي تنفذ بإحكام.. وإذا ما عرفنا هذه الحقائق أدركنا تماماً أن أي كلام عن تعايش سلمي بين المؤمنين والملحدين إما أن يكون هراء مطلقاً أو نوعاً من الدعاية والإعلام.

❖❖❖

إن أبسط وسيلة لفهم ما يجري في عالمنا الحاضر هو دراسة أحداث التاريخ على ضوء ما ذكرناه أي على اعتبار نقلات في لعبة الشطرنج العالمية.. ولقد قسم زعماء النورانيين العالم إلى معسكرين.. واستعملوا الملكات والملوك والرهبان والفرسان.. تماماً كما يحدث في لعبة الشطرنج.. واستعملوا جماهير الناس بيادق في اللعبة.. وتدفعهم سياساتهم القاسية التي لا تعرف الرحمة إلى اعتبار الناس مجرد أحجار يمكن التصرف بها.. فهم قد يضحون بقطعة كبيرة أو بمليون من البيادق إذا كان يقربهم ولو خطوة إلى هدفهم النهائي.. السيطرة الطاغية للشيطان.

ونقل عن لسان البروفيسور ريتر.. أن المرحلة الحاضرة من المؤامرة انطلقت من مصرف آمشيل مايروباور الشهير بـ (روتشيلد) والواقع في فرانكفورت بألمانيا.. حيث اجتمع ثلاثة عشر من كبار تجار الذهب والفضة.. وقرروا العمل على الإطاحة بكل الكبار المتوجين على عروش أوروبا.. وتدمير كل الحكومات الموجودة.. وإزالة كل الأديان المنظّمة.. قبل أن يباشروا في تأمين سلطتهم المطلقة على الثروات والموارد الطبيعية والبشرية في العالم بأسره.. ومن ثَمّ يقيمون حكم الشيطان الطغياني.. وكان في مخططهم استعمال مبادئ مادية التاريخ والديالكتيكية للمضي في تنفيذ مشاريعهم.

وعندما يخامر أدنى شك تلك القوى الخفية.. أن أحد آلاتهم من الزعماء يعرف أكثر مما ينبغي.. يأمرون بتصفيته فوراً.. من أجل هذا دُبّرت حوادث الاغتيال الفردية والكثير من الثورات والحروب التي أزهقت عشرات الأرواح البشرية بالإضافة إلى الملايين من المشردين.. ومن العسير على أي قائد عسكري أن يأتي بتبرير لحادث إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما أو ناغازاكي.. حيث قتل مئة ألف شخص في غمضة عين.. وأصيب ما يقرب من ضعف هذا العدد بجراح خطيرة.. كانت القوات اليابانية قد هزمت.. وكانت قضية التسليم مسألة ساعات أو أيام.. ولم يكن هناك أي داع لتنفيذ مثل هذا العمل الجهنميّ.. والتعليل المنطقي الوحيد هو أن القوى الخفية قد قررت استعراض هذا السلاح الأحدث بين أسلحة الدمار.. لتذكير (ستالين)[1] بما يمكن أن

(١) راجع فصل (رجال ونساء على رقعة الشطرنج) في نهاية الكتاب.

يحدث إذا ما تمادى في مطالبه.. وهذا هو العذر الوحيد.. وهو لا يشكل حتى مجرّد شبه تبرير لهذه الجريمة الشنعاء التي ارتكبت ضد الإنسانية.

ولكن القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية لم تعودا الآن أشد الأسلحة المدمرة فتكاً.. إن غاز الأعصاب الذي شرعت الكتلتان الشيوعية والرأسمالية بتجميعه في المخازن قادر على مسح كل المخلوقات الحية من على وجه الأرض.. إن إفناء كل أثر للحياة البشرية في منطقة ما.. أصبح الآن يخضع للمتطلبات العسكرية والاقتصادية التي تخدم أهدافهم.

وتستطيع القوات الغازية بعد أيام قليلة من استعمال الغاز.. واجتياز المناطق الملوثة دون ما خطر.. وستكون هذه المناطق آنئذ مناطق أموات.. بيد أن الأبنية والآلات تبقى سليمة دون مساس.

❖❖❖

كتب أدمون بورك ذات مرة (كل ما تحتاج إليه قوى الشر لتنتصر هو أن يمكث أنصار الخير بدون عمل ما).. وإنها لحقيقة كبيرة تلك التي كتبها بورك.

إن دراسة الأديان المقارنة.. بالعلاقة مع الظروف التي نخبرها اليوم.. تسلم الدارس غير المتحيز إلى الاستنتاج الذي يقول أن هؤلاء الذين يؤمنون بالله والحياة الأخرى ينعمون بعقيدة قائمة على الحب والأمل.. أما الإلحاد فيقوم على الحقد واليأس الأسود.. ولم يحدث في التاريخ أن شهد العالم محاولة لإدخال العلمانية إلى حياتنا كما حدث سنة ١٨٤٦ حينما أصر هوليوك وبراد لو وأمثالهما على رأيهم القائل إن اهتمامات الإنسان يجب أن تقتصر على مصالح حياته الحاضرة.

ودعاة العلمانية هؤلاء هم السابقون لهذا القطيع من الرُسل المزيفين وأشباه المسيحيين من أمثال (كارل ماركس) و(كارل ريتر) و(لينين) و(ستالين) و(هتلر) و(موسوليني)..

لقد خدع هؤلاء الملايين من البشر بالإمارات والعجائب التي صنعوها.. كما خدعوا العديد من المسيحيين المؤمنين الذين كان عليهم أن يكونوا أكثر فهماً وإدراكاً للحقيقة.

❖❖❖